



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

محاضرة بعنوان : اللحن الجلي واللحن الخفي

المرحلة الأولى

المادة : التلاوة والتجويد

الاستاذ الدكتور : شلال نجم خلف صالح

العام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٢

«معنى اللحن الجلي واللحن الخفي

«يأتي اللحن لمعان كثيرة، والذي يعنينا منه في هذا المبحث هو ما كان بمعنى الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

قال في اللسان: اللحن واللحن واللحن واللحن: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك.

ورجل لاجن ولحان ولحانة ولحنة يخطئ.

وفي المحكم: كثير اللحن، ولحنة: نسبة إلى اللحن .

قال ابن الجزري في التمهيد: واللحن الخطأ ومخالفة الصواب.

وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحاناً، وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعاذل عن قصد الاستقامة .

واللحن في جميع صورته وأشكاله منهي عنه مستبشع في القراءة.

كما روى الحاكم في مستدركه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قرأ فلحن قال صلى الله عليه وسلم "أرشدوا أخاكم" .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحذر القراء منه.

فعن سليمان بن يسار: انتهى عمر إلى قوم يقرئ بعضهم بعضاً فلما رأوا عمر سكتوا فقال: ما كنتم تراجعون، فقلنا: كنا نقرئ بعضنا بعضاً، فقال: أقرءوا ولا تلحنوا.

وكان أبو جعفر القارئ يقول: من فقه الرجل عرفانه اللحن.

ينقسم اللحن إلى قسمين:

لحن جلي: أي ظاهر.

وخفي: أي مستتر.

ولكل واحد منهما حدّ يخصه، وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه.

القسم الأول: اللحن الجلي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل، وهذا النوع من اللحن قد يكون في بنية الكلمة وحروفها التي تتركب منها، بأن يبديل القارئ منها حرفاً بآخر، فيبديل الضاد ظاء، والذال زايماً، والثاء سيناً، والغين خاءً، ونحو ذلك.

وقد يكون في حركات الكلمة سواءً كان ذلك في أولها أو في وسطها، أم في آخرها.

فيجعل الفتحة كسرة، أو الضمة فتحة، أو إحدى هذه الحركات سكوناً»

اللحن يأتي لمعان كثيرة، والمراد به هنا الخطأ في القراءة، وهو عند القراء ينقسم إلى قسمين: جلي، وخفي:

اللحن الجلي: هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بمبناه إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس، سواء أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لم يؤدي. مثل تبديل حرف بآخر، أو حركة بأخرى، كأن يضم التاء في قوله: {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} وهذا مما يؤدي إلى فساد المعنى، أو يكسر التاء في قوله: {مَا قُلْتُ لَهُمْ} أو يفتحها، ومثال ما كان الإخلال فيه بالمبنى لا يؤدي إلى تغيير المعنى، أن يضم الهاء في قوله: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} أو يفتح الباء في {رَبِّ}، ومثله أن يحرك المجزوم في {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} ومثال ما يؤدي إلى تبديل الحرف بآخر، أن يترك الإطباق والاستعلاء في الطاء فتقلب تاءً أو دالاً في مثل: {الطَّامَّةُ الْكُبْرَى}.

ومن اللحن الجلي: ترك المدود الطبيعية في مثل: {قَالَ} {إِنَّا نَحْنُ} {وَالضُّحَىٰ} وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ} فتذهب ذات الحرف.

ومنه ترك الإظهار في مواضع الإظهار، وترك الإدغام في مواضع الإدغام، وقصر المدود الواجبة واللازمة، وتفخيم ما يجب ترقيقه، وترقيق ما يجب تفخيمه، ونحو ذلك.

ومنه الوقف القبيح الذي يكون فساد المعنى فيه ظاهراً جلياً مثل أن يقف على المنفي من كلمة التوحيد {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}

«اللحن الخفي: هو الخطأ الذي يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه، فلا يدركه إلا أهل الفن الحذاق، ويخفى على العامة، وذلك مثل: عدم ضبط مقادير المدود بأن تنقص نصف درجة أو تزيد، أو عدم المساواة بين مقادير المدود الواحدة في المقرأ الواحد بأن يوسط المنفصل في موضع ويقصره في الموضع الذي يليه، ومثله قلة المهارة في تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير في الرءات، وتطين النونات، وتغليظ اللامات في غير محل التغليظ.

أما من وقع في اللحن الجلي فإنه لا تصح قراءته، ولا تنبغي الصلاة خلفه، ويأثم مع الإهمال، وأما من وقع في اللحن الخفي فهو أخف حكماً ويعتبر في عرف المجودين مخلاً بالإتقان، والصلاة خلفه صحيحة.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ما يفيد أنه لا ينبغي لطلبة العلم الصلاة خلف من لا يقيم الفاتحة ويقع في اللحن الجلي بحيث يغير حرفاً أو حركة، أما من يخطئ فيما يعتبر من اللحن الخفي ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى ويكون له وجه فيها فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المؤتم به، كمن قرأ الصراط بالسين فإنها قراءة متواترة «

«تمرين رقم ١

١ ما معنى التجويد لغة واصطلاحًا، وما المقصود بحق الحرف ومستحقه؟ بين ذلك مع ذكر أحوال الحرف في علم التجويد.

٢ ما الغاية من علم التجويد؟

٣ ينقسم التجويد إلى طبيعي وصناعي: بين كلاً منهما مع ذكر حكمه.

٤ في أي من القسمين تدخل الأحكام الآتية؟:

معرفة المخارج، معرفة الصفات، الإظهار والإدغام، المد الواجب، الوقوف الجائزة والحسنة، الترقيق والتفخيم، ترقيق اللامات أو تغليظها؟

٥ ما معنى اللحن وإلى كم قسم ينقسم؟ وما حكم كل قسم؟

٦ من أي أنواع اللحن ما يأتي؟:

{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} إذا قرأها أحد بضم التاء .

{فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ} إذا فحمت الراء .

{جَاءَتِ الطَّامَّةُ} إذا أبدل أحد الطاء تاء بترك صفة الإطباق والاستعلاء .

{أُولَئِكَ هُمُ الْفَاقِرُونَ} إذا ترك قارئ المد الواجب في {أُولَئِكَ} وفي {الْفَاقِرُونَ} .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ} إذا وقف أحد على {قَالُوا} وبدأ بما بعدها؟»

«ومتى لم يفعل ذلك القارئ ولم يستعمل اللفظ به كذلك صار عند علماء هذه

الصناعة لاحقاً .

والمدار في كل هذا على من كان يستطيع أن يأتي بهذه الكيفيات المتواترة ولكنه استتكف عن ذلك استكباراً وعناداً.

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو كان لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

فأول علم الذكر إتقان حفظه ... ومعرفة باللحن من فيك إذا يجري

فكن عارفاً باللحن كيما تزليه ... وما للذي لا يعرف اللحن من عذرٍ

وأما النوع الثاني من اللحن الخفي وهو ما لا يعرفه إلا مهرة القراء وحقاقهم.

بأن ينقص القارئ الغنة عن المقدار المقرر لها وهو حركتان فيأتي بها حركتين إلا ربعاً مثلاً، أو أقل من الربع.

أو يزيدها على المقدار فيجعلها حركتين وربعاً أو أدنى من الربع، أو يجعل المد اللازم خمس حركات ونصف حركة أو ثلاثة أرباع حركة، أو يجعله ست حركات وربع حركة أو نصف حركة، فينقصه عن المقدار المقرر له، أو يزيده عليه.

ومثل ذلك يقال في باقي المد من: المتصل، والمنفصل، والعارض للسكون.

وبأن يفاوت بين المدود المتصلة والمنفصلة مثلاً، فيقرأ بعضها بخمس حركات مثلاً، وينقص بعضها عن هذا المقدار ولو قليلاً، أو يزيد بعضها عليه ولو قليلاً»

«وبأن يقف على بعض الكلمات بالروم، ثم يقف على نظائرها بالسكون المحض أو الإشمام.

وبأن يبالغ في تفخيم الحروف المفخمة، فيزيد عن الحد المطلوب، وبأن يبالغ في ترقيق الألف المسبوق بحرف استفال حتى يظن أنها ممالأة، وبأن يبالغ في تحقيق الهمز المسبوق بحرف مد حتى يتوهم أنه مشدد.

إلى غير ذلك من الأمور التي لا يتنبه لها إلا المهرة العارفون بالتجويد الماهرين به علماء وعملاً الآخذون من أفواه الشيوخ الضابطين فإن هذا وإن كان من اللحن إلا أنه لا يخل بالقراءة الصحيحة ولا يقدر في ضبط التلاوة وحسنها.

وإنما يخل بكمال الضبط ونهاية الحسن والبلوغ بالقراءة إلى أسمى مراتب الإحسان والإتقان.

وعلى هذا لا يكون ارتكاب مثل هذه الأمور الدقيقة جداً محرماً ولا مكروهاً ممن وقع فيه من غير تعمد، بل يكون خلاف الأولى والأفضل والأكمل، والله الموفق.

وإذا لحن المصلي في الفاتحة فإنه أخل بركن من أركان الصلاة، وعليه فإنه تقسد صلاته.

سواء كان ذلك اللحن مغيراً للمعنى أو للمبنى، وهذا على أرجح قولي أهل العلم.

قال النووي: ولو قال: {وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] بالظاء بطلت صلاته، على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر ١.

قال في النشر: واختلفوا في صلاة من يبدل حرفاً بغيره، سواءً تجانسا أم تقارباً،

وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ {الْحَمْدُ} بالعين، و {الدِّينِ}»